في المعنى كالنكرة ثم اعلم ان لام العهد للاشارة الى معهود مدرك حاضر في ذهن
المتكلم والمخاطب اما المذكور سابقا في كلامك او كلام غيرك صريحا او غير صريح
وهو العهد التحقيقي واما لتعينه وكونه معلوما بالحالة تحقيقا او ادعاء لظهوره
وهو العهد التقديري واحدا كان او اثنين او جماعة لكن الاشارة الى الجماعة
لتجمع العهد مع الاستغراق وقول الفنار ان في المطول بنية السكاكي على ان العهد
والاستغراق يجتمعان ولا ينبغي بيان مريب كما نبه عليه السيد السند والاولى ما قال
الفاضل عصام الدين في الاطول والذي اراه ان تعريف العهدي لا يكون الا اشارة
الى واحد من الجنس فان المشار اليه اثنان اما التثنية والاثنان حصة واحدة من
الجنس الذي هو مفهوم التثنية وهكذا الاكثر من اثنين حصة واحدة
من مفهوم الجمع لا بد في تعريف الحقيقة من تنزيلها منزلة المعهود اما لكونها في ذلك
الشيء محتاجا اليه على طريق التحقيق او على طريق التهكم فهو لذلك حاضر في الذهن
او لانه عظيم الخطر معقود به اهتمام لذلك على احد الطريقين او لانه لا تغب
عن الحس على احد الطريقين وانما لانه جار على الالسن كثير الدور في الكلام
على احد الطريقين كذا قال السكاكي في المفتاح ثم اعلم ان لام الحقيقة كما تدخل على
نفس الحقيقة ومفهوم المسمى تدخل على المفهوم المجازي فقول الاسد الذي
يرمى خير من الاسد المفترس صرح به في الاطول ثم اعلم ان ما يعرف باللام قسمان
الاول ما يعرف لفظا ومعنى ويسمى بالمعرفة المحضة والثاني ما يعرفه لفظا لا معنى
ويسمى بالمعرفة غير المحضة اعلم ان ظاهر عبارة الشيخ عبد القاهر الجرجاني في دلائل
الاعجاز يشعر بان لام الجنس اشارة الى نفس المفهوم من غير زيادة وذلك لا يقتضي
تعريفا في المفهوم حتى يعد معرفا لحصوله من نفس استعمال اللفظ ويستدعي
ان يجعل تعريف المعرف باللام الجنس تعريفا لفظيا لا يعبأ به الا لضبط احكام
اللفظ من غير حظ للمعنى فيه كما قال بعض محققي النحاة كل لام تعريف سوى
لام العهد لا معنى للتعريف فيها والناظرون في المعاني لا يعتبرون التعريف اللفظي كذا
في الاطول وكلام الزمخشري ايضا يشعر بان المعرف بلام العهد الذهني وبلام الماهية يجري
مجرى النكرات فالمعرف بهما كالنكرة معنى والتعريف الحاصل بهما لفظي لا معنوي انتهى

اشعار

اشعار كون لام العهد الذهني كالنكرة تقوله في الكشاف فان قلت كيف صح ان
يقع غير المغضوب صفة للمعرفة في قوله تعالى الذين انعمت عليهم غير المغضوب وهو
لا يتعرف لتوغله في الابهام وان اضيف الى المعارف قلت الذين انعمت عليهم الوقت
فيه اذ لم يقصد به معهود اي لا تعين فيه اذ ليس المراد منه شيء ما معهود امعينا وغير
بالوقت لان تعيين الاشياء كان بالاوقات فان قيل المذكور وكت النحويين غيرها هنا
معرفة لاشتماره بالمغايرة ولذا وقع وصفا للمعرفة اعني الذين انعمت عليهم فكيف وجهه
قلنا وجه ذلك ان الخلي بلام العهد الذهني له جهتان فله حالة التنكير من جهة وحالة
التعريف من جهة لفظ قارة ينظر الى الجهة الاولى فيصفونها بالنكرة وتارة ينظر الى
الجهة الثانية فيصفونه بالمعرفة كما انهم جعلوا غير المغضوب عليهم معرفة بناء على انها
المنعم عليهم بمغايرة المغضوب عليهم كما في قولك عليك بالحركة غير السكون وذكر
ههنا في الكشاف كلاما حاصله انا لا نسلم ان غير المغضوب على الوصف صفة
للمعرفة لان اسم الموصول يعامل معاملة المعرف بلام العهد الذهني في كونه نكرة
معنى ولو سلم فلا نسلم انه نكرة لكونه مضافا الى شيء ضده واحد وقال في سورة
النساء ان جملة لا يستطيعون في قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء و
الولدان صفة للمستضعفين او الرجال والنساء والولدان وانما جاز ذلك و
الجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه عرف التعريف فليس بشيء بعينه واما
اشعار كون لام الماهية كالنكرة فمقوله في الكشاف انما كان اللام في قوله تعالى و
جاؤوا بالباطل ليدحضوا به الحق وفي قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
لتغاير الماهية لاستحالة ارادة الجنس لامتناع الجامع اذ لكل باطل يدحضوا به
الحق وامتناع ارادة كل حسنة يذهب كل سيئة ولاستحالة ارادة العهد اذ لا معهد في
امثال هذه الصور بين المخاطب والمخاطب على ما لا يخفى فكل صورة يكون اللام فيها
للماهية لا الاستغراق والعهد واثبات اللام فيها كحذفه وحذفه كاثباته الا ترى انه لو حذف
لادت الجملة بعد الحذف ما ادت قبله واغفل البيان انتهى واعترض عليه العلامة
قطب الدين التحتاني في شرح المفتاح عند الكلام في تعريف المسند اليه باللام حيث
قال قال والبحق ان دعوى الاتحاد لا يتأتى في قوله تعالى وقهم السيئات ولا في قول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)